

بحار الأنوار

[95] وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (1) " فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، وكذلك أهل طاعته وطاعة رسول الله، يقول الله في كتابه: " إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم (2). وقال: " وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن الله لا يحب الكافرين (3) ". ثم صاح بأعلى صوته: يا معاشر المهاجرين والانصار، يا معاشر المسلمين أتمنون على الله وعلى رسوله بإسلامكم، والله لرسوله المن عليكم إن كنتم صادقين. ثم قال: ألا إنه من استقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أجرنا عليه أحكام القرآن، وأقسام الاسلام، ليس لاحد على أحد فضل إلا بتقوى الله وطاعته، جعلنا الله وإياكم من المتقين، وأوليائه وأحبائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ثم قال: ألا إن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها، وأصبحت تعظكم وترميكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له، ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها. فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها ووصفت لكم وجربتموها، فأصبحتم لا تحمدون عاقبتها. فسابقوا - رحمكم الله - إلى منازلكم التي امرتم أن تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب أبدا، والباقية التي لا تنفد رغبتكم الله فيها ودعاكم إليها، وجعل لكم الثواب فيها. فانظروا يا معاشر المهاجرين والانصار، وأهل دين الله ما وصفتكم به في كتاب الله ونزلتم به عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجهدتم عليه فيما فضلتم به أبا الحسب والنسب؟ أم بعمل وطاعة، فاستتموا نعمه عليكم - رحمكم الله - بالصبر لانفسكم والمحافظة على _____ (1) سورة الحجرات: 14. (2) سورة آل عمران: 31. (3) مضمون مأخوذ من الآية 32 سورة آل عمران.